في العشر الآواخر من رمضان

الخطبة الاولى:

الحمد لله الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ، الحمد لله الذي جعل رمضان موسما لفعل القربات و الصالحات ونيل الدرجات و الحسنات ،وأشهد الا اله الا الله وحده لا شريك له جعل ختام رمضان ميدانا لجليل الطاعات وجميل القربات وباب الاستدراك الفائتات ، وأشهد ان محمدا عبده ورسوله خير من جّد وقام وأزكى من صلى وصام صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله الطاهرين وصحبه الطيبين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين

اما بعد فأوصيكم عباد الله ونفسي بتقوى الله وطاعته، واغتنام شهر التقوى بتحصيل أعلى درجاتها ونيل أسمى مراتبها فإنها خير زاد وأرجى ذخر قال تعالى :" وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب"

معاشر المؤمنين

هاهي العشر الأواخر من رمضان قد أطلّت علينا ايذانا بختام شهر رمضان المبارك، تستحث همم المتقين وتشد من عزم العابدين للاقتداء بهدي سيد المرسلين، ليكونوا في سجل المقبولين وعداد المرحومين، كما تعظ المقصرين والمفرطين على استدراك تقصيرهم والتوبة من تفريطهم، فهذه العشر عباد الله قد خصها ربنا جل وعلا بفضائل جمة وخصائص مشهودة ،وهذا من كرم الله تعالى وعظيم جوده واحسانه ان جعل خير ليالي الشهر أواخرها ليزداد المحسنون ويستدرك المقصرون.

وان من أعظم أسباب البركة و الفضل، واسرار المثوبة والاجر لهذه الليالي العشر، أن فيها ليلة القدر تلك الليلة المباركة الشريفة القدر، التي أنزل فيها القرءان هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، والتي هي خير من ألف شهر في العبادة والذكر والدعاء والقيام ، قال تعالى في فضلها وعظم قدرها:" إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِوَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍتَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍسَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ"

هي سلام للمؤمنين من كل سوء، وحصن لهم من كل شر ،من غروب شمسها الى طلوع فجرها . تلك الليلة عباد الله مطلب المؤمنين ورجاء الصالحين وأمنية المتقين ، فيها يتنزل الروح الامين جبريل عليه السلام والملائكة الكرام يشهدون مواطن الذكر والقيام والدعاء ،فتعم الانوار وتحل البركات وتكثر الخيرات وتجاب الدعوات ، سألت عائشة النبي صلى الله عليه وسلم :" أرأيت ان وافقت ليلة القدر ما أقول فيها؟ قال:قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني"،وفي هذه الليلة عباد الله تقدر أقدار العام قَالَ قَتَادَة وَغَيْره تُقْتَضَى فِيهَا الْأُمُور وَتُقَدَّر الْآجَال وَالْأَرْزَاق كَمَا قَالَ تَعَالَى " فِيهَا يُفْرَق كُلّ أَمْر حَكِيم " . وقد بشر المصطفى صلى الله عليه وسلم بفضلها العميم حين قال :" من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه" وأمر بتحريها في العشر الاواخر من رمضان وفي الوتر منها خاصة

ولأجل هذا الفضل العميم والخير العظيم فقد خص الرسول صلى الله عليه وسلم هذه العشر بمزيد من الاجتهاد في العبادة وكان له هدي وسنة في احيائها ، ففي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجتهد في العشر الاواخر مالايجتهد في غيره ، وتمثل هذا الاجتهاد _عباد الله_فيما روته رضي الله عنها وقالت :" كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر شد مئزره وأحيا ليله وأيقظ أهله "(متفق عليه) دلالة واضحة على اجتهاده وتفرغه للعباده واعتزاله النساء ، وكان من رحمته بأهله ان يوقظهم للمشاركة في هذا الفضل العظيم ، ففي المسند عنها قالت :" كان النبي صلى الله عليه وسلم يخلط العشرين (أي العشرين الاول من رمضان) بصلاة ونوم فاذا كان العشر شّمر وشّد المئزر."
وكان من هديه صلى الله عليه وسلم احياء تلك العشر بقيام الليل اتماما لقيام رمضان الذي بشّر فاعله بالمغفرة والرضوان فقال :" من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه" . فقيام الليل -عباد الله- شرف المؤمن ،ورفعة في منزلته عند الله تعالى، الذي امتدح القائمين بقوله جل وعلا:"تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ماأخفي لهم من قرة أعين جزاءا بما كانوا يعملون"،

وفي قيام الليل لذة وأنس يستشعرها المؤمن قال عنها بعض العلماء:" ليس في الدنيا وقت يشبه نعيم أهل الجنة إلا ما يجده أهل التملُّق في قلوبهم باللَّيل من حلاوة المناجاة."

وفي قيام الليل يدرك المسلم ساعة الاجابة التي يتنزل فيها الرب جل وعلا في الثلث الاخير من الليل ، فينادي سبحانه وهو الكريم الرحيم:" من يدعوني فاستجيب له ،من يسألني فأعطيه ،من يستغفرني فأغفر له، تلك

الساعة التي بشّر بها المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال:" ((إنّ في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيراً من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه، وذلك كل ليلة)).

وقال عليه الصلاة والسلام:"ان لله عتقاء في كل يوم وليلة لكل عبد منهم دعوة مستجابة"(رواه احمد وصححه الالباني) ومن فضائل قيام الليل ان يدرك المسلم تلك العبادة العظيمة التي يختص بها العباد المقربون وهي الاستغفار بالاسحار ، امتدحهم ربهم فقال:" الذين يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار. "

فحري ان نجتهد عباد الله في تحريها وان نجّد في طلبها ، فهي والله الغنيمة الباردة فاز من ظفر بها وقبل، وحرم من ضيعها وفرط ، كما أخبر الصادق المصدوق حين قال :" فيه ليلة هي خير من الف شهرمن حرم خيرها فقد حرم. "

معاشر المؤمنين..
وكان من هديه صلى الله عليه وسلم في العشر ان يعتكف في المسجد طوال العشر مجتهدا في عبادة ربه متحريا ليلة القدر ،والاعتكاف هو لزوم المسجد بنية التقرب الى الله تعالى ، وهو سنة ثابتة في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ،قال تعالى:" وطهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود" وقال سبحانه :" ولاتباشرهنّ وانتم عاكفون في المساجد" ، وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله :"من كان اعتكف معي فليعتكف العشر الاواخر فقد أريت هذه الليلة ثم أنسيتها(يعني ليلة القدر)" (البخاري) وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت:" كان النبي صلى اله عليه وسلم يعتكف العشر الاواخر من رمضان حتى توفاه الله عزوجل ثم اعتكف ازواجه من بعده" ،وحال المعتكف المنقطع للعبادة الذي حبس نفسه على طاعة الله، كحال ذلك السائل الذي لايزال يطرق باب سيده ومولاه يرتجي ان يفتح له فيلج ، فهو بين الخوف والرجاء والذل بين يدي مولاه ،قال احد السلف:" أتيت الله من الابواب كلها فوجدتها ملأى فأتيته من باب الذل فوجدته خاليا، فطوبى لمن وفق لاحياء تلك العشر المباركة ، وهنيئا لمن اهتدى بهدي النبي صلى الله عليه وسلم وجّد واجتهد في طاعة الله ،وفقنا الله لرضاه وأعاننا على ذكره وشكره وحسن عبادته ،
أقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم.

الخطبة الثانية:

The last ten of Ramadan, have arrived. Those ten has special place as Allah sub has marked them with unique features, great rewards to push further those who have done well so far since the beginning of the month and to provide a valuable opportunity to those who miss in the first 20 days.

Dear brothers. One reason those nights are special because they have Laylatul Qadr among them. The night that is better than a 1000 month. A night that is blessed from sun down till fajr. The night that Jubrail and the great angels descends to witness the baraka and blessing. A night for Dua'a and tawba, prophet PBUH said : whomever make Qiyamm in Laylatul Qadr considering the ajr and the blessing of that night he will be forgiven all past zunoob.

In laylatul Qadr, brothers, our deeds , our rizq are written and accounted for the whole next year. It's a witnessed night.

And for such importance, and privilege in those nights, the last ten of Ramadan, our teacher, the prophet PBUH used to put extra efforts and ijtihad in those nights, and he calls upon his wives, wake them at night, not to miss such opportunity. It was narrated that the prophet PBUH in the first 20 of Ramadan he would divide his night between pray and sleep, but in the last ten, he would devote those nights completely in Ibada.

Dear brothers, another Sunna of the prophet in those ten days, is Itikaf, which is devoting a certain portion of time inside a mosque dedicated for worship. he stressed that in one hadith by telling his companion: whomever among you is willing to make itikaf, should make it in the last ten as I was told about which night is Layalt Qadr but then I had forgotten.

Dear brothers, we should remind ourselves that we're in a journey in this Dunia, being alive to witness Ramadan is a great opportunity to make tawba and to make a fresh start, gain more of hasana and rewards for the akhira.

صلوا وسلموا